الحركة الصهيونية لحل المشكلة في المنطقة اثبت بطلانه وعدم صحته . وهكذا فان عددا متزايدا من يهود اميركا بدأوا يدركون ان الحركة الصهيونية ضللتهم بما فيه الكفاية ، ووصل الحد بهم الى التساؤل ، حتى قبل الاعلان عن حظر شحن النفط الى الغرب ، عن اسباب مطالبتهم بالتبرع لدولة اسرائيل التي اعلن المسؤولون فيها — واقصد ابا ايبان وزير الخارجية آنذاك — « ان توازنا جديدا للقوى قد فرض في المنطقة نتيجة لحرب حزيران (يونيو) » .

واستطيع ان اقول اننا ، لا سيما بعد تشكيل منظمتنا الصغيرة التي تعرف باسم « البديل اليهودي الاميركي للصهيونية » ، اصبحنا اكثر قدرة على التوجه الى جمهور اوسع بين صفوف الشعب الاميركي ، كما ان عملنا لم يعد مقتصرا على التوجه الى اليهود الاميركيين بل الى جمهور اوسع . فعلى سبيل المثال ، ان مجمل الندوات والمحاضرات التي قمت بها خلال العامين الماضيين كانت موجهة الى طلبة الجامعات والكليات الاميركية التي يتواجد فيها العديد من اليهود الشباب .

هل نفهم من هذا ان تشكيل منظمة « البديل اليهودي .. » وضع حدا للخلاف الذي كان دائرا بين اعضاء اللجنة التنفيذية « للمجلس اليهودي الاميركي » ؟ .. واذا كان الامر كذلك ، هل تعتبر ان المنظمة الجديدة بمثابة البديل عن « المجلس اليهودي الاميركي » الذي لم يتوضح بعد الاسباب المباشرة لنشوء الخلاف بين اعضاء لجنته التنفيذية ؟ ..

دعني اعود قليلا الى الوراء . قبل بداية حرب حزيران (يونيو) كانت غالبية الاميركيين ، اليهود منهم وغير يهود ، يخشون على مصير اسرائيل ، لا سيما بعد تركيز اجهزة الاعلام الغربية والصهيونية على توزيع الاخبار يوميا حول التسليح الكثيف الذي بدأته الدول العربية . الا ان ما حدث بعد الحرب اكد بطلان هذا الادعاء ، فنتائج حرب ١٩٦٧ لم تحل المسألة بالطبع بل زادتها تعقيدا ، سيما وان اسرائيل احتلت اراض عربية اخرى فضلا عن الاراضي الفلسطينية . ومنذ ذلك الحين بدأت وعدد من اعضاء المجلس باتخاذ مواقف معادية لاسرائيل لان الوضع آنذاك لم يعد يحتمل استمرار المواقف السابقة . وكنا نعمل على محور آخر ونواجه الحملات الاعلامية التي بدأتها الدوائر الصهيونية والاميركية بعد حرب ١٩٦٧ والتي اثرت على اليهود الذين باتوا يعتقدون ان اسرائيل ، بعد الانتصار في الحرب ، اصبح بامكانها ان تمنع المد الشيوعي في السيطرة على المنطقة . وكانت وجهة نظرنا آنذاك ، ولا تزال ان عددا من الانظمة العربية اكثر خوفا من اسرائيل على وقف المد الشيوعي ، وان ادعاء الحركة الصهيونية بان اسرائيل تحتل الاراضي العربية والفلسطينية لتنفيذ هذه المهمة ليس الا مبررا لتحقيق الاهداف التوسعية والاستيطانية .

الا ان الذي حدث بعد ذلك على صعيد « المجلس اليهودي الاميركي » ، ان طلب عدد من اعضاء المجلس البارزين عقد جلسة لمراجعة موقفنا بهدوء . وقد تم ذلك بالفعل ، فبعد امتداح هؤلاء للاعمال التي قمت بها خلال عملنا سوية في المجلس اخبروني ، ما معناه ، انه لم يعد بالامكان ان نعمل سوية ما دامت مواقفي « مؤيدة بشكل فاضح للشيوعيين العرب » . واتهامي بالعمل مع الشيوعيين العرب استمده الغاضبون من اعضاء المجلس من جراء مواقفي المعادية لاسرائيل بعد حرب حزيران ١٩٦٧ واتخذت اللجنة التنفيذية للمجلس آنذاك قرارا بعدم اصدار بيانات وتصريحات واجراء اتصالات منفردة ، والعمل الجماعي ضد الحركة الصهيونية وحصره في الولايات المتحدة فقط وقطع اي اتصال مع الاحداث والتطورات السياسية الجارية في منطقة